

## حائمة ابن أبي داؤود (الدرس السادس والأخير) - عقيدة أهل

### السنة والجماعة في القبر وسائل الإيمان

مطلق الجاسر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن آلهم اما بعد فالليوم المجلس الاخير ان

شاء الله تعالى في شرح هذه المنظومة الحائية في عقيدة أهل السنة والجماعة للامام ابي بكر - 00:00:00

عبد الله ابن ابي داود السجستاني رحمه الله تعالى. نعم قال رحمه الله وان رسول الله للخلق شافع وقل في عذاب القبر حق موضح  
ولا تكفرن اهل الصلاة وان عصوا - 00:00:20

فكلهم يعصي ذو العرش يصفح ولا تعتقد رأي الخوارج انه مقال لمن يهواه يردي ويفضح ولا تكون مرجيا لعوا بدينه الا انما المرجي بالدين يمزح وقل انما الایمان قول ونية - 00:00:39

و فعل على قول النبي مصرح وينقض طورا بالمعاصي وتارة بطاعته ينوي وفي الوزن يرجح ودع عنك اراء الرجال وقولهم فقول  
رسول الله ازكي واشرح ولا تك من قوم تلهوا بدينهن - 00:01:05

فتطعن في اهل الحديث وتقدح اذا ما اعتقدت الدهر يا صاحي هذه فانت على خير تبیت وتصبحون نعم قال رحمه الله تعالى وان  
رسول الله للخلق شافع وقل في عذاب القبر حق موضح - 00:01:30

اشار الشيخ رحمه الله تعالى في هذا البيت الى مسألتين من مسائل اه الغيب التي نؤمن بها على ما جاءتنا في الكتاب والسنة اما  
المسألة الاولى فهي الشفاعة وهي دفاعه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:55

التي اثبتها الله عز وجل لنبيه عليه الصلاة والسلام اكراما له والمسألة الثانية هي مسألة عذاب القبر ونعيم القبر اما الشفاعة فالشفاعة  
في اللغة مأخوذة من الشفع ضد الوتر والمقصود به ضم الشيء الى الشيء - 00:02:19

وذلك ان الشفاعة هي ظم كلمة او موقف الشافع الى موقف المشفوع لانجاز او تحصيل اه مصلحة او دفع مفسدة لذلك سميت  
الشفاعة شفاعة لذلك قال الله سبحانه وتعالى من يشع من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع - 00:02:45

شفاعة سيئة يكن له كفل منها اما الشفاعة سلحا لعل من الطف تعاريفها هو طوال الخير للغير شفاعة هي سؤال الخير للغير ان تطلب  
وان تسعى لتحصيل الخير للغير تسمى الشفاعة - 00:03:17

آآ النبي صلى الله عليه وسلم له انواع من الشفاعات اختص الله عز وجل نبيه عليه الصلاة والسلام بها من هذه الشفاعات الشفاعة  
العظمى او الشفاعة العامة تسمى وهي اعظم الشفاعات التي - 00:03:46

ينالها النبي صلى الله عليه وسلم وهي المقام المحمود الذي وعده الله عز وجل به وهي كذلك التي امرنا النبي صلى الله عليه وسلم آآ  
ان ندعوه لها بعد كل اذان - 00:04:07

اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة اتي محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته المقام المحمود هو  
شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لامته يوم القيمة بان يقضي الله سبحانه وتعالى بين العباد - 00:04:28

وذلك ان الله عز وجل اذا بعث العباد ليوم المعاد دنت الشمس حتى تقرب من الخلائق ويعرق الناس ويكون الناس حسب اعمالهم في  
عرقهم فمنهم من يكون العرق الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يكون الى ثديه ومنهم من يغط في عرقه -  
00:04:58

وهناك من يكون تحت ظل العرش ويحدث ما يحدث من اهوال يتشفى الناس لأن يبدأ الحساب حتى انه في بعض الروايات يجأر الكفار بان يساقو الى جهنم خير لهم من هذا الموقف - 00:05:26

العظيم الذي قال الله عز وجل عنه يوم تذهب كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ويحشر الناس في هذا الموقف حفاة - 00:05:50

العراة غرلا غير مختونين فتقول ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله النساء والرجال ينظر بعضهم الى بعض فيقول عليه الصلاة والسلام يا عائشة ان الامر اعظم من ان يفهمهم ذلك - 00:06:11

يعني تخيلوا موقفا آآ من شدته لا ينظر الانسان لا يكون عنده دافع لينظر الى امرأة عارية او ينظر الى العراة حوله. ما هذا الهول الذي حتى الانسان ما يطيق - 00:06:32

او لا يملك دافعية يجعله ينظر الى العراة من شدة هول هذا الموقف فيجأر الناس فيذهبون الى الانبياء وورد في ذلك حديث طويل جدا من فيه ان يأتون الى ادم عليه السلام ويقولون يا ادم انت ابو البشر - 00:06:52

طلقا الله بيده واسجد لك ملائكته الا ترى ما نحن فيه الا ترى ماذا قد بلغنا؟ اشفع لنا عند ربك فيقول ادم عليه السلام ان ربى قد غضب اليوم غضبا - 00:07:12

لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد عصيت ربى واكلت منه الشجرة اذهبا الى غيري اذهبا الى نوح فيذهبون الى نوح عليه السلام ويقولون له كما قالوا لادم - 00:07:28

فيقول نفس الكلمة ادم ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد عصيت ربى سأله ما لا يحق لي ان اسأله لما قال ان ابني من اهلي - 00:07:47

اذهبا الى غيري. وهكذا يذهبون الى رسول بعد رسوله فيذهبون الى ابراهيم والى موسى والى عيسى حتى يقال لهم اذهبا الى محمد صلى الله عليه وسلم فيذهبون الى محمد عليه الصلاة والسلام فيقول نعم انا لها - 00:08:05

فيذهب عليه الصلاة والسلام ويسجد تحت العرش ويقول عليه الصلاة والسلام فيلهمني الله فيلهمني الله عز وجل من المحامد ما لا اعرفه اليوم فيسجد ما شاء الله له ان يسجد - 00:08:31

ثم يقال له يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى واسفع تشفع فيأذن الله عز وجل بعد ذلك اقامة الحساب وهذا الحديث او هذا الموقف العظيم للنبي عليه الصلاة والسلام قد بلغ حد التواتر وقد صحت بذلك - 00:08:51

الاخبار وتواترت فيه الاثار كذلك هناك شفاعات اخرى للنبي صلى الله عليه وسلم غير الشفاعة العظمى وهي شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لناس من امته ان يدخلوا الجنة بلا حساب - 00:09:18

وهذا جاء مرويا في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وجاء فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا رب امتي امتى ثم يقول يقال له ادخل الجنة من امتك من لا حساب عليه من الباب الایمن - 00:09:43

من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من ابواب كذلك من شفاعته عليه الصلاة والسلام شفاعته في قوم آآ من اهل النار ان يخرجوا منها وجاء في ذلك ايضا عدة اثار - 00:10:04

هذا النوع الثالث كذلك النوع الرابع من شفاعته عليه الصلاة والسلام كفاعته في قوم في من اهل النار ان يخفف عنهم عذاب النار ومنهم عمه ابو طالب فقد شفع النبي صلى الله عليه وسلم في عمه ابي طالب - 00:10:28

فهو ادنى اهل النار عذابا وذلك انه قد آآ يعني وضع تحت قدميه جمرتان يغلبها دماغه نسأل الله السلامة والعافية هذا اخف اهون اهل النار عذابا كذلك من شفاعته عليه الصلاة والسلام شفاعته - 00:10:50

لاقوام من اهل الجنة ان يرفعوا درجات بالجنة نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لان ندخل الجنة بلا حساب اللهم امين ثم قال رحمه الله وقل في عذاب القبر - 00:11:15

حق موضح عذاب القبر وما جاء فيه ورد في اثار كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يحدث في القبر منها منكر ونكير وقد مر

معنا او الشيخ رحمة الله ولا تنكرا جهلا نكيرا ومنكرا - 00:11:36

وذلك انه اذا آآ كان الانسان العبد المؤمن في اقبال من الاخرة وادبار من الدنيا جاءه ملكان وآآ يعني آآ استخرج آآ روحه وصعد بها الى السماء ثم نزلت مرة اخرى الى الارض الحديث الطويل حديث - 00:11:59

البراء رضي الله عنه وفيه انه يمد له في قبره مد بصره ويرى مقعده من النار ومقعده من الجنة فيقال هذا مقعدك من النار لو لم تكن مؤمنا وهذا مقعدك من الجنة فيقول يا رب اقم الساعة رب اقم الساعة - 00:12:23

والكافر بعكسه وجاء كذلك ان الكافر آآ يضرب بمزرية من حديد الى اخره ويضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه يعني تدخل بعضها في بعض وكل ذلك قد ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام - 00:12:45

في عدة روايات بلغت بمجموعها مبلغ التواتر المعنوي بمعنى وجود عذاب في القبر او نعيم في القبر بلغ حد التواتر وقد انكر عذاب القبر ونعيمه قوم من طمس الله سبحانه وتعالى بصائرهم - 00:13:07

واعنى قلوبهم وزعموا ان هذا غير صحيح لان الابصار لا تبصره فقالوا نحن اذا فتحنا القبر لا نجد ايش نعيم ولا ولا عذابا فيزعمون ان ما جاء في عذاب القبر ونعيمه يخالف - 00:13:29

العقل بزعمه وهذا لا شك ان كلامهم هو الذي خالف العقل وخالف قبل ذلك النقل الصحيح لماذا؟ اما مخالفته للنقل والشرع فواضح لانهم عارضوا ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:54

في السنة المتواترة في هذا الامر اما مخالفته للعقل فانهم قد بنوا هذا الاعتراض على مقوله او على قاعدة باطلة وهي ان كل ما لا يرى فهو غير موجود صح - 00:14:17

هكذا ان لم يكن صريح كلامهم فهو مظلومون كلامهم. لما يقول احنا ما رأينا عذاب قبر اذا عذاب القبر غير موجود هذا معناته انهم يعتقدون ان كلما خرج عن دائرة الحواس - 00:14:41

فهو غير موجود وهذا لا شك انه مخالف للعقل لان العقل ينص على ان عدم العلم ليس علما بالعدم عدم علمك بالشيء ليس علما منك بعدهه وعدم الوجود لا يعني عدم الوجود - 00:14:57

وان الحواس البشرية محدودة فالبصر محدود والسمع محدود وهذا يعني انه لا يحيط بكل شيء وهذا يعني بداهة انه لا يحق لمن لم يرى او يسمع بشيء ان ينفيه - 00:15:24

كل ما هنالك يقول انا لم اسمع ولم ارى نعم لكن لا يحق لمن لم يسمع ولم يرى ان يقول لا يوجد وهذا الكلام اراه بديهيلا لا ينكره من في عقله - 00:15:48

انصاف ومن عنده عقل اصلا لذلك ما جاء في عذاب القبر وفي نعيم القبر من نصوص هو داخل في هذا المعنى نحن نؤمن به ونعتقده لاننا نصدق بكتاب الله وبسنة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:05

وان عدم رؤيتنا ولا سمعانا لهذا لا يساوي ولا يعني عدم وجوده لاننا محدودو الادراك النظر والسمع وان كل ما خرج عن دائرة ونطاق سمعنا وادرائنا هو امر لا يجوز لنا ان ننفي وجوده - 00:16:25

وهذا امر واضح ثم قال رحمة الله ولا تکثرن اهل الصلاة وان عصوا فكلهم يعصي وذو العرش يصفح ولا تعتقد رأي الخوارج انه مقابل لمن يهواه يردي ويفرض ولا لا تكن مرجيا لعوا بدينه. الا انما المرجي بالدين يمزح - 00:16:50

هنا يشير الشيخ رحمة الله الى مسألة من مسائل العقيدة المهمة والتي اختلف وافترق فيها الناس بين مفرط ومفرط بين غال وجاف ودائما ما نجد اهل السنة والجماعة وسطا بين - 00:17:20

الغالى والجافى فدائما ما تكون الفظيلة وسطا بين رذيلتين ودائما ما يكون الحق وسطا بين باطلين وهذا مثالهما نحن فيه الان وهو ولا تکثرن اهل الصلاة وان عصوا فكلهم يعصي وذو العرش يصفحون - 00:17:44

من معتقد اهل السنة والجماعة انهم لا يكفرون المسلم بالمعصية المسلم لا يكفر اذا ثبت اسلام المسلم بيقين فلا يجوز لنا ان نخرجه منه بكبيرة من كبائر الذنوب ما لم يفعل ناقضا من نواقض الاسلام - 00:18:06



الجبهة وقال يا محمد اعدل فان هذه قسمة لا يراد بها وجه الله عز وجل - [00:24:19](#)

انظر كيف الغلو بدأ عند هؤلاء يعني حتى النبي عليه الصلاة والسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك من يعدل اذا لم اعدل انا رسول الله الذي ارسلني الله سبحانه وتعالى وايدني بالوحى اذا انا ما عدلت منو اللي بيعدل اذا - [00:24:39](#)

فخرج هذا الرجل فقال عليه الصلاة والسلام يخرج من ضئضي هذا اقوام تحقرن صلاتكم الى صلاتهم وقراءتكم الى قراءتهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لاحظ تعبر النبي عليه الصلاة والسلام بأنه قال يمرقون من الدين - [00:24:58](#)

يعني دخلوا في الدين ولكن خرجوا من الجانب الآخر كما يمرق السهم من الرمية السهم اذا رميت به الرمية الطير مثلا يدخل فيه ولكن يخرج من الطرف الآخر فهم غلوا في هذا الدين من غلوهم - [00:25:23](#)

انهم يكفرون اصحاب الكبائر فانهم عندهم ان مرتكب الكبيرة كافر واذا مات فانه مخلد في النار نسأل الله السلامة والعافية وتمسكون بعض ظواهر النصوص منها قول الله سبحانه وتعالى ومن يقتل - [00:25:44](#)

مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيمها تمسكون بها فكيف اجاب اهل السنة والجماعة عن مثل هذا الاية او عفوا عن مثل هذه الاية - [00:26:11](#)

كيف نجيب القتل قتل المسلم ليس مكفرا صح هو كبيرة من الكبائر معصية من المعاichi فالخوارج يقولون مذهبنا عليه دليل من القرآن وهو ان الله سبحانه وتعالى حكم على القاتل بالخلود في النار - [00:26:37](#)

فما الجواب عن هذا هناك عدة اجوبة منها الجواب الاول ان يحمل تحمل هذه الاية ومثيلاتها من النصوص على المستحلبين اي من قتل مسلما حال كونه مستحلا لقتله ومعلوم ان الاستحلال - [00:26:56](#)

كفر من استحل ذنبنا يعني حكم بأنه حلال من قال ان الخمر حلال او ان الزنا حلال حتى لو لم يشرب الخمر فقد كفر لانه انكر معلومة من الدين بالضرورة - [00:27:23](#)

واضح هذا قول القول الثاني او التأويل الثاني لهذه الاية ان المقصود بالخلود هنا المكث الطويل ولا يقصد به الخلود الذي بمعنى الابدية وإنما المقصود به ايش المكث الطويل وهناك - [00:27:40](#)

قول ثالث في هذه المسألة وهو ان يقال نعم المقصود بالاية الخلود ولكن هذا من باب الوعيد والله سبحانه وتعالى قد يعفو ولا ينفذ ويعيد ان شاء وان هذا مما يمدح - [00:28:09](#)

ولا يذم الذي يذم هو عدم انفاذ الوعيد اما عدم انفاذ الوعيد فلا ايش فلا يذم ويروى ان مناظرة حدثت بين رئيس الخوارج ابن الازرق وبين احد القراء اظنه الامام ابن كثير رحمه الله - [00:28:41](#)

او غيره حول هذه المسألة فقال ابن الازرق ما تقول في قول الله سبحانه وتعالى عفوا ليس بالازرق عمرو بن عبيد عمرو بن عبيد لانه كان يرىرأي المعتزلة المعتزلة وافقوا الخوارج - [00:29:04](#)

في اخراج مرتكب الكبيرة من الاسلام ولكنهم لم يدخلوه في الكفر الخوارج اخرجوه من الاسلام وادخلوه في الكفر اما المعتزلة فاخرجوه من الاسلام ولم يدخلوه في الكفر وقال هو في منزلة بين المنزلتين فصار هذا احد اصولهم - [00:29:28](#)

ورأس من رؤوس المعتزلة هو عمرو بن عبيد قال وطبعا اتفقوا مع الخوارج في خلوده في النار انه خالد في النار فقال ماذا تقول في قول الله سبحانه وتعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها - [00:29:47](#)

وغضب الله عليه فقال له ابن كثير رحمه الله من العجمة اوتيت لو كنت تفهم كلام العرب لعرفت ان انفاذ الوعيد ليس بواجب بل عدم انفاذه هو من ما يمدح له ما يمدح له الانسان - [00:30:08](#)

ثم ذكر له البيت الشهير الذي جاء فيه وان واني اذا ا وعدته او وعدته لمختلف اي عادي ومنجز موعدى الانسان يمدح نفسه يعني من فضائله اني اذا ا وعدته او وعدته اي بالشر والسوء والعقوبة - [00:30:33](#)

او وعدته اي بالخير والبشرارة لمختلف اي عادي يعني كرما مني ومنجز موعدى اذا هذه ثلاثة اوجه فسر فيها اهل السنة والجماعة هذه الاية الكريمة وما جاء مثلها كقول النبي عليه الصلاة والسلام في حديث المنتحر - [00:31:01](#)

ان الذي يقتل نفسه فانه يعطي اه الاله التي قتل بها نفسه يجأ بها نفسه آآ في نار جهنم خالدا مخلدا فيها والذى تردى من جبل لا زال يتربد في جهنم خالدا مخلدا فيها - [00:31:26](#)

مع اننا نعتقد ان الانتحار ليس من ما يكره به الانسان وان المترنح مسلم يقال فيه كما قيل فيه هذه الاية الكريمة. واضح ولا نعتقد [رأي الخوارج انه مقال لمن يهوه - 00:31:44](#)

بمن يهوه ويميل الى هذا المقال يرضي ويفرضها يعني لا يصلح ان يتبعناها الانسان المسلم بالمقابل ولا تك مرجيا لعوبا بدينه الا انما [المرجي بالدين يمزح عكس الخوارج هناك المرجية - 00:32:04](#)

المرجئة اخذت آآ تسميتهم من الارجاء والارجاء هو التأخير ارجأت كذا اي اخرته كما قال الله سبحانه وتعالى ترجي من تشاء منهن [وتؤوي اليك من تشاء. اي تؤخر وتؤجل سموا بذلك لأنهم - 00:32:29](#)

ارجاً واخروا العمل عن مسمى الايمان فاخرجوا العمل عن مسمى الايمان خلافا لما يعتقد اهل السنة والجماعة ان الايمان قول [واعتقاد وعمل فاخراج العمل عن دائرة الايمان هو قول المرجئة - 00:32:52](#)

واضح والمرجئة انواع هناك من المرجئة الذين آآ يعني غلوا في ارجاءهم هم غلاة المرجئة هم الذين قالوا انه ان الايمان مجرد اعتقاد [القلب وانه لا يضر مع هذا الايمان ذنب - 00:33:16](#)

وان الناس متساوون في ايمانهم. فايمان افسق الناس كايمان جبرائيل وميكائيل وهذا قول باطل بل انه فيه نقض للشريعة صحيحة ولا [؟ قال يكفي ان تعتقد ان الله يعني موجود وان الاسلام حق وتشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حتى ما الزموه بنطقوها - 00:33:45](#)

عندهم الايمان اعتقاد القلب فقط لذلك لم يعرف احد بعينه تبني هذا القول يعني بحذافيره كما يقال فاعتقدوا ان الايمان هو تصديق [آآ هو مجرد تصديق القلب فقط طيب القول الثاني - 00:34:12](#)

او القول او المذهب الثاني من مذاهب المرجئة هم الذين قالوا ان الايمان هو مجرد القول فقط ولم يشترطوا تصدق القلب ولا العمل [وهذا قول الكرامية هذا معتقد الكرامية اتباع محمد بن كرام - 00:34:36](#)

كانوا يعتقدون هذا الاعتقاد وهناك منهم ايضا من المرجئة من يعتقد ان الايمان تصدق القلب وقول اللسان ولم يدخلوا فيه العمل [وهوئاء اخف انواع المرجئة وبعضهم يسمى هذا المعتقد هو قول مرجئة الفقهاء - 00:34:58](#)

لانه كثر مع الاسف في كثير من الفقهاء حتى انه نسب الى الامام ابي حنيفة رحمه الله انه كان يقول بهذا القول وجمع من الفقهاء لا [سيما فقهاء الكوفة الذين كانوا يعتقدون ان القول ان الايمان هو اعتقاد القلب - 00:35:23](#)

والنطق باللسان ولا يدخل آآ العمل في مسمى الايمان لذلك الامام البخاري في صحيحه في كتاب الايمان كان يرد عليهم فقال باب [الصلوة من الايمان باب الزكاة من الايمان باب الصلاة يقول الشراح كان يرد عليهم كان يقصدهم في الرد - 00:35:43](#)

وهذا لا شك انه من المذاهب المبتدة ولكنها ليس مثل غلاة المرجئة. غلاة المرجئة قد كفرهم العلماء لانهم يعتقدون ان لا يشترط [حتى جنس العمل ولا القول ولا ابدا مجرد تصدق القلب - 00:36:11](#)

وهذا لا شك انه باطل ما دليل بطلانه؟ دليل بطلانه ان هذا التصديق بالقلب قد حصل لعاتات الكفار قال الله سبحانه وتعالى وحدوا [بها واستيقنتها انفسهم يعني قد حصل الشرط - 00:36:30](#)

الذى قاله هوئاء بغلاة المرجئة لابي جهل فابو جهل عنده مؤمن بل بعضهم ناقش ايمان آآ الشيطان ابليس بعضهم قال ابليس مؤمن [بناء على هذا المعتقد الخبيث طيب ولا تكون مرجيا لعوبا بدينه. لماذا؟ لأن الارجاء - 00:36:50](#)

يؤدي الى عدم التمسك بالدين فالمرجئة ومتعدد الارجاء هو معتقد خبيث يؤدي الى نقض عرى الدين باعتقاد انه خلاص يعني لا يظر [مع الاسلام ذنب ولا يظهر مع الايمان معصية - 00:37:15](#)

يعنى يسهل على الناس ارتكاب الذنب والمعاصي ولا تكن مرجيا لعوبا بدينه الا انما المرجي بالدين يمزح يعني مآل من يعتقد اعتقاد [المرجئة انه سيكون دينه لا هو ولعبا لانه خلاص لن يخاف - 00:37:38](#)

وسيؤدي ذلك الى انحلال عرى هذا الدين العظيم وقل انما الايمان قول ونية وفعل على قول النبي مصري وينقص طورا بالمعاصي وتارة بطاعته بينما وفي الوزن يرجع عرفا معتقد اهل السنة والجماعة - [00:38:01](#)

في عدم تكثير مرتكب الكبيرة وانه اذا تاب الله عز وجل عليه وادا مات على معاصيه ومعه اصل التوحيد فهو تحت مشيئة الله عز وجل ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه - [00:38:27](#)

تمام ثم بينما الفرقتين الضالتين اللتين خالفتا قول اهل السنة والجماعة في ذلك على طرفي نقىض وهم الخوارج والمرجية ثم ذكر الشيخ هنا اصل هذا المعتقد الذي ادى بهؤلاء الى الخروج عنه. وهو - [00:38:49](#)

ان الايمان قول وقل انما الايمان قول ونية وفعل على قول النبي مصري فيعتقد اهل السنة والجماعة ان الايمان هو قول باللسان واعتقاد بالجناح اي بالقلب وعمل بالجوارح والاركان يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان - [00:39:11](#)

هو فعل وقل انما الايمان قول ونية وفعل على قول النبي مصري وينقص طورا يعني تارة بالمعاصي وتارة بطاعته بينما يعني يزيد. يزيد بالطاعة وينقص بالمعاصي وفي الوزن يرجح وذلك دليل دخول العمل في مسمى الايمان - [00:39:39](#)

كما عليه اهل السنة والجماعة ادلة كثيرة منها قول الله سبحانه وتعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم قال المفسرون اي صلاتكم. فجعل الصلاة من الايمان. ومنها قول الله سبحانه وتعالى انما المؤمنون الذين اذا - [00:40:09](#)

ذكر الله وجلت قلوبهم. وادا تلقيت عليهم اياته زادتهم ايمانا فقالوا الايمان ايش؟ يزيد وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون وفي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لوفد عبد القيس امركم باربع الايمان بالله - [00:40:31](#)

ثم قال وهل تدرؤون ما الايمان بالله فقال عليه الصلاة والسلام شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وابتاء الزكاة وصوم رمضان وان تعطوا من المغانم الخامس ففسر النبي صلى الله عليه وسلم الامام بالاعمال - [00:40:57](#)

وفي الصحيحين ايضا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الايمان بطبع وسبعون او بطبع وستون شعبة فافضلها قول لا اله الا الله وادناها اماتة الاذى عن الطريق - [00:41:17](#)

والحياء شعبة من الايمان وهذا صريح في جعل العمل داخل في مسمى الايمان طيب هذا قول او معتقد اهل السنة والجماعة وخالف في ذلك مع الاسف الشديد من خالف كما قلنا قبل قليل اهل السنة والجماعة عندهم قول وعمل واعتقاد - [00:41:35](#)  
اهل البعد كل واحد منهم اخذ احد هذه الثلاثة فالجهمية ومن وافقهم مثل ما قلنا قبل قليل اللي هم غالبة المرجئة قالوا ان الايمان هو التصديق في القلب فقط وهذا القول ايضا مع الاسف قال به الاشاعرة - [00:42:00](#)

فالاشاعرة عندهم ان الايمان هو التصديق فقط التصديق دون ان يدخل فيه العمل وآللذلك يفسرون الايمان بالتصديق ويفسرون الزيادة والنقص لهذه النصوص اللي قلناها قبل شوي كيف قالوا يزيد هذا التصديق يعني قوة التصديق تزيد وتنقص. يفسرون الزيادة والنقص بزيادة التصديق ونقصانه - [00:42:20](#)

القول الثالث القول الاول هو قول اهل السنة والجماعة القول الثاني قول الجهمية ومن وافقهم. قول الثالث قول الكرامية اللي قلناه قبل شوي وهو ان الايمان هو القول فقط القول الرابع قول بعض المعتزلة - [00:42:50](#)

وهو ان الايمان هو العمل فقط فإذا هذه الثلاثة كل واحدة انفرد بها بعض طوائف اهل البعد وهناك القول الخامس او المرجئة الفقهاء اللي قلناه قبل شوي وهو ان الايمان هو التصديق والقول فقط - [00:43:05](#)

والقول السادس وهو قول المعتزلة والخوارج ان الامام ثلاثة ص ح قول وعمل واعتقاد ولكنهم جعلوا نقصان شيء منها نقض للايمان كله واضح وافقوا اهل السنة في ادخال الثلاثة في مسمى الايمان ولكن - [00:43:26](#)

خالفوهم في قضية الايمان يزيد وينقص. ما عندهم يزيد وينقص. عندهم اما ان يكون مؤمنا او غير مؤمن فمن نقص شيئا من العمل الذي عندهم دخل في مسمى الايمان جعلوه ليس ناقضا جعلوه ناقضا - [00:43:54](#)

فخرجوا مرتكب الكبيرة من دائرة الاسلام الخوارج والمعتزلة اما الخوارج فادخلوه في الكفر اما المعتزلة فاخرجوه من الاسلام

وجعلوه في منزلة بين المزتين كما علمنا قبل قليل طيب وهذا المذهب مذهب الخوارج لا شك انه مذهب - [00:44:11](#)

آآ خطير لانه يدعوا الى استحلال دماء المسلمين عليهم بالكفر وهذا الذي حصل في اواخر عهد الصحابة استحلوا قتل المسلمين استحلوا دماءهم وصار هناك قتال حتى الصحابة ما سلموا منهم - [00:44:36](#)

الصحابة الكرام رضي الله عنهم كفروهم كفروا علينا وكفروا معاوية وكفروا عثمان قبل ذلك هؤلاء الخوارج. كذلك المرجئة اللي هو مقابل الخوارج. ايضاً مذهب مذموم من افسد المذاهب. لذلك قال الزهري رحمه الله - [00:44:55](#)

الامام الزهري ما ابتدع في الاسلام بدعة اضر على اصله من الارجاء وقال الاوزاعي رحمه الله كان يحيى بن ابي كثير وقتادة يقولان ليس شيء من الاهواء اخواف عندهم على الامة من - [00:45:19](#)

جاء وقال شريك القاضي رحمه الله المرجئة اثبت قوم حسبك بالرافضة خبئا ولكن المرجئة يكذبون على الله وقال سفيان الثوري تركت المرجئة الاسلام ارق من الثوب السابري والثوب السابر هذا ثياب رقيقة جدا - [00:45:35](#)

كانت تصنع في بلاد فارس تنسب الى سابور يعني مثل الثوب الشفاف جعلوا الاسلام مثل الثوب الشفاف لا يقي شيئاً لذلك يجب ان اه يحذر من هذين المسلمين ومن هاتين الفرقتين - [00:46:02](#)

كلاهما خرج عن دائرة اهل السنة والجماعة الخوارج الذين يكفرون المسلمين بالذنوب والمعاصي والمرجئة الذين يجعلونك حتى الكافر يجعلونه مسلماً واهلاً للسنة والجماعة كما قلنا وسط بين هاتين آآ الطائفتين - [00:46:22](#)

لذلك المسلم الذي يريد ان ينجو عليه ان يتمسك بالكتاب والسنة ويدع عنه هذه البدع وهذه كانت وصية الشيخ الامام ابن ابي ابن ابي داود رحمه الله ختم به هذه المنظومة فقال ودع عنك اراء الرجال - [00:46:43](#)

وقولهم فقول رسول الله اذكى واشرح ولا تك من قوم تلهوا بدينهم فتقطعن في اهل الحديث وتقدح اذا ما اعتتقدت الدهر يا صاحي هذه فانت على خير تبيت وتصبح سبب - [00:47:03](#)

وجود هذه الطوائف المبتدةعة هو عدم تمسكهم بالكتاب والسنة لان التمسك بالكتاب والسنة يقي من هذه الاهواء ومن هذه الفرق المبتدةعة فقوم غلبو العقل على النصوص وردوا بل حكموا على ظواهر النصوص - [00:47:24](#)

بانها كفر هناك من يقول ان ظاهرا القرآن من اعتقاد ظاهره فقد كفر لذلك لجأوا الى ايش؟ الى التأويل والى التعطيل والى التحريف كل هذا بسبب الاعراض اما اهل السنة والجماعة - [00:47:51](#)

هم اسعد الناس بالكتاب والسنة قالوا ما قالت ما جاء بالكتاب والسنة نعتقد وما لم يأتي به لا نعتقد واضح؟ ومع ذلك هم اقرب الناس الى العقل كيف لما جاء المشركون الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه - [00:48:11](#)

بعدما اعلن النبي صلى الله عليه وسلم عما حدث معه في الاسراء والمعراج جاءوا لابي بكر يهربون وقالوا يا ابا بكر اما سمعت ما قال صاحبه قال ماذا قال قال انه اسرى به من المسجد الحرام - [00:48:33](#)

الى المسجد الاقصى في ليلة فماذا قال ابو بكر قال رضي الله عنه ان كان قالها فقد صدق يعني ما يهمني الذي قاله بقدر ما يهمني هل قاله فعلاً قبله عقلي الان استوعبه لم يستوعبه ادركه لم يدركه هذه - [00:48:51](#)

قضية ترجأً لانظر هل قاله؟ ان قاله فقد صدق ثم بين وقال رضي الله عنه اني اصدقه فيما هو اعظم من ذلك اصدقه في خبر السماء لذلك موقف الصديقين هو موقف اهل السنة والجماعة. يأتي النص في القرآن والسنة - [00:49:13](#)

فيه ما لم نستوعبه نعم نؤمن به على ما جاء في كتاب الله على الوجه اللائق بالله سبحانه وتعالى ولا نأوله ولا نعطيه بل نعتقد ولا نحاول ان نصرف - [00:49:35](#)

الايات والاحاديث عن عن ظاهرها ولا نظر ببعضها بعض واضح؟ هذا ما كان عليه السلف رحمة الله عليهم. ودع عنك اراء الرجال وقولهم فقول رسول الله اذكى واشرح مهما تكلم المتكلمون - [00:49:55](#)

فلا افضل ولا اذكي من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا تك من قوم تلهوا بدينهم يعني جعلوا دينهم لهوا ولعباً فتقطعن في اهل الحديث وتقدح. هناك من يزدرني يقول هؤلاء الذين يقفون على ظواهر النصوص يسمونهم بعظامهم حشرياً - [00:50:15](#)

بعضهم يسميه اصحاب البلادة يصفونهم ببعض الاوصاف التي تقلل من قدرهم وان عكس هؤلاء هم اهل العقل وهم اهل الكلام وهم اهل النظر والنظر والمتكلمون ثم مآل هؤلاء النظال والمتكلمين الى الحيرة - 00:50:38

والى الظلال والهدى خير الهدى هدي محمد صلى الله عليه وسلم فهنا يحذرنا الشيخ يقول ولا تكن من قوم تلهوا بدينهم فنطعن في اهل الحديث الذين نقوله وتمسكوا بما جاء فيه. وقدحوا - 00:51:01

ثم قال اذا ما اعتقدت الدهر اي اذا ما اعتقدت ما اقوله الدهر يعني طيلة الدهر وطيلة الزمان يا صاحي يعني يا صاحبي وهذا ترخيص هو حذف - 00:51:18

او اخر الكلمة اه ترقيقا كقول النبي صلى الله عليه وسلم لام المؤمنين عائشة رضي الله عنها يا عائش هذا يسمى الترخيص فيها صاحي يعني يا صاحبي اذا ما اعتقدت الدهر يا صاحي هذه يعني اذا ما اعتقدت ما ذكرته لك في هذه - 00:51:35

القصيدة فانت على خير تبيت وتصبح ستكون على خير ولن يضرك ان شاء الله يعني شيء في الدنيا والآخرة وادا مت على هذا فانت على معتقد النبي صلى الله عليه وسلم. نسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنة وصفاته - 00:51:54

ان يحيينا واياكم على سنة النبي صلى الله عليه وسلم. وان يميتنا عليها وان يبعثنا في لوانه عليه الصلاة والسلام ويظلنا في تحت عرش ظله اه سبحانه وتعالى انه ولد ذلك القادر عليه. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:52:14

وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:52:34